نسب الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه

وهو نعمان بن ثابت بن قيس بن مرزبان بن بهروز بن يزدجرد بن دارا

من كسرى بن اردبوش بن لهراسب بن كشتاسب بن كيكاوس

بن نوذر بن منوجهر بن افريدون بن جم بن جمشيد بن هوشنگ

بن [illegible] بن ازخشيد بن ملك بن مرد بن اخنوخ

وهو ادريس عليه السلام والحمد لله رب العالمين

تاريخ بغداد للعراقي [illegible]

وجدت على [illegible] سفر [illegible]

[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة

[illegible] بما كنتم تعملون [illegible]

[illegible] ادخل الجنة [illegible]

[illegible] وما اري على بطنه ببشرهم [illegible]

[illegible] خالد بن [illegible] اذا الله عنه

[illegible] نعيم [illegible] تقول شعر

[illegible] سمعوا صوتا من هاتف [illegible]

يا قائم الليل [illegible] يا صائم [illegible]

[illegible] من جنة الخلد [illegible]

[illegible] في القبر سمعوا صوت هاتف مروح وريحان وجنة نعيم

[illegible]

وذكر الخطيب البغدادي محمد الله ... البابي رضي الله عنه

مال من اراد ان ينبه ... في العقد و ... في جسده رضي الله عنه

ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على محمد ومن اراد ان يتبحر في
المعاني فهو عيال على محمد ... ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو
فهو عيال على مقاتل بن سليمان ... ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو
عيال على الكسائي

... احدى عشرة سنة ... بعد ابي حنيفة رضي الله عنه

... في الليلة التي ... سنة احدى و ... سنة مجتهد وكان ولادته

في عصر الصحابة ... بعد من كان فيهم

رضي الله عنهم اجمعين وقبل ... عاد ... في

سنة ... ومائة وهو ابن ... سنة ... علم الكثير

ودفن في مقابر الخيزران

1867

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الضعيف الفقير الى كرم الله الصمد مولف كتاب المناقب
لابى حنيفه رضى الله عنه لما ختمت كتاب المناقب ويتضمنه ترجح
لى ان الحق ذكر مناقب صاحبى الامام وشيخى مذهبه اللذين
واشهر اصحابه بحيث لا يذكر الامام الا وذكر معه وهما
امامان مجتهدان لم يتفق لاحد من الائمه فى اصحابه مثلهما فى
اجتهادهما ومعرفتهما لسائر العلوم على ما قدمنا من وصفهما
فى اثناء ذكر مناقب الامام ابى حنيفه رضى الله عنهما وعن سائر الائمه المسلمين
فصل فى ذكر اخبار الامام ابى يوسف ونسبه ومولده
وطلبه للعلم وغير ذلك ٥ **اما** نسبه فهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
بن حبيس بن سعد بن حبته الانصارى البجلى وعدادهم فى الانصار
هم فى الاوس وسعد هذا هو اول اب لابى يوسف فى الاسلام وله
صحبه ونصره وقد حصلت له من النبى صلى الله عليه وسلم دعوه ومسح
برأسه واستغفر قال ابو يوسف فتلك المسحه فينا الى الساعه
وكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحه وسعد
هذا ابوه بجير بن معويه كان حالف خوات بن جبير من بنى عمرو
بن عوف فزوجه جنه بنت مالك من بنى عمرو بن عوف فولدت
له سعدا جد ابى يوسف القاضى وولى القضاء لثلاثه من الخلفاء المهدى
والهادى والرشيد قال ابن عبد البر لا اعلم قاضيا كان اليه توليه



القضاء فى الآفاق من الشرق الى الغرب الا ابو يوسف فى زمانه
وهو المقدم من اصحاب الامام ٥ **واما مولده** فانه ولد فى سنه
ثلث عشره ومائه كذا اسنده الصيمرى عن الطحاوى واما طلبه
للفقه فانه تفقه على الامام ولزمه قال صحبت ابا حنيفه رضى الله
عنه سبع عشره سنه لا افارقه فى فطر ولا اضحى الا من مرض
وقال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل مرث الحال فجائنى
ابى يوما وانا عند ابى حنيفه وانصرفت معه فقال يا بنى لا تمدن
رجليك مع ابى حنيفه فان ابا حنيفه خبز مشوى وانت تحتاج
الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعه ابى فعقد لى
ابو حنيفه وسال عنى فجعلت اتعهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته
بعد تاخرى عنه قال ما شغلك عنى قلت الشغل بالمعاش وطاعه
والدى وجلست فلما اردت الانصراف اشار الى فجلست فلما
انصرف الناس دفع الى صره وقال استمتع بهذه فطرت فاذا
فيها مائه درهم فقال الزم الحلقه فاذا نفدت هذه فاعلمنى فلزمت
الحلقه فلما مضت مده يسيره دفع الى مائه اخرى ثم كان يتعاهدنى
وما اعلمه بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شئ وكان كأنه يخبر
بنفادها حتى استغنيت وتموّلت ٥ **ويروى** ان والدته
التى انكرت عليه حضور الحلقه ابى حنيفه رضى الله عنه قالت على
بن الجعد اخبرنى يعقوب بن ابراهيم القاضى قال توفى ابى ابراهيم

بن حبيب وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمني الى قصار اخدمه فكنت
ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس واستمع وكانت امي تجي
خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي وتمر بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعني
بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما طال ذلك على امي وكثر هربي
قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فسد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له
وانا اطعمه من مغزلي وآمل ان يكتسب دانقا يعود به على نفسه
فقال لها ابو حنيفة مري يا رعنا ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذق بدهن
الفستق ه وزاد في روايةٍ في آنية الفيروزج فانصرفت عنه وقالت
انك شيخ قد كبرت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني
حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته
فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون فالوذقة يعني في آنية من الفيروزج
فقال هرون يا يعقوب كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما
هذه يا امير المومنين فقال هذه فالوذق بدهن الفستق فضحكت فقال
لي يا امير المومنين لم ضحكت فقلت يا امير المومنين خبرا فقال لتخبرني
والح علي فاخبرته بالقصة الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري
ان العلم ليرفع دنيا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ابو حنيفة ينظر
بعين عقله ولا يرى بعين راسه يعني كان صاحب فراسة ومكاشفة
على ما ورد في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى ه
واسند القاضي ابو عبد الله الصيمري عن هلال بن يحيى قال كان



ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه
الفقه روى ابو يوسف عن سعيد بن ابي عروبة ومحمد بن ثابت بن
شرحبيل وعن شيخه ابي حنيفة ويحيى بن سعيد الانصاري ه وروى عنه
محمد بن الحسن واحمد بن منيع وبشر بن الوليد القاضي والليث بن سعد
ويحيى بن ايوب وكتب عنه شيخ الصنعة احمد بن حنبل قال عباس بن
محمد سمعت احمد بن حنبل يقول اول ما كتبت الحديث اختلفت الى ابي
يوسف القاضي فكتبت عنه ثم اختلفت بعد الى الناس وقال ابو يوسف
ثقة صدوق وثقه النسائي وقال ابن معين صاحب حديث وصاحب
سنة ما رايت في اصحاب الرأي اثبت في الحديث ولا احفظ ولا اصح
روايه من ابي يوسف وقال احمد بن كامل ولم يخلف يحيى بن معين واحمد
بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وقال ابن حبان كان شيخا
مشغفا ليس ممن توهم الرعاع ما لا تستحله ولا من يجيف بالقدح في انسان
وان كان لنا مخالفا بل يعطي كل شيخ حظه مما كان فيه ويقول في كل
انسان ما كان يستحقه من العدالة والجرح ادخلنا وابو يوسف
في الثقات لما تبين لنا من عدالتهما في الاخبار وتسالم الامة عليه كثيره
قال ابن ابي العوام حدثني محمد بن احمد بن حماد وحدثني محمد بن شجاع
سمعت الحسن بن ابي مالك وعباس بن الوليد وبشر بن الوليد وابا علي
الزاري يقولون سمعنا ابا يوسف يقول ما قلت قولا خالفت ابا حنيفة
الا وهو قوله قاله ثم رغب عنه قال الطحاوي سمعت علي بن الحسين

ابا عبد الله الفاضي يقول حدثني بن فهد حدثني ابن زنجويه حدثني احمد
بن حنبل قال كنت في مجلس ابي يوسف القاضي حين امر بشر المريسي
فجر برجله فاخرج ثم رايته بعد ذلك في المجلس فقلت له على ما فعل
بك رجعت الى المجلس قال ليست اضيع حظي من العلم لما فعل في
من الامره **واسند** الصيمري عن ابي ابي مالك عن ابيه قال لولا ابو يوسف
ما ذكر ابو حنيفه ولا ابن ابي ليلى لاتة نشر علمهما وبث قولهما ه واسند
عن ابي يوسف قال ما كان في الدنيا مجلس احب الي من مجلس ابي حنيفه
وابن ابي ليلى فاني ما رايت فقيهين افقه من ابي حنيفه ولا قاضيا خيرا
من ابن ابي ليلى ه **واسند** عن الحسن بن ابي مالك قال سمعت
ابا يوسف يقول ما صليت صلاة ولا غيرها الا دعوت الله لابي حنيفه
رحمه الله واستغفرت له قال وكان علي بن صالح اذا حدث عن
ابي يوسف يقول حدثني افقه الفقهاء وقاضي القضاة وسيد العلماء
ابو يوسف ه وقال بشر بن الوليد لمستمليه يوما وقد قال خبركم
يعقوب فقال الا تعظمه الا تفخمه فاني ما رايت مثله ه واسند
عن الطحاوي قال سمعت بن ابي عمران يقول املا علينا علي بن الجعد
قال اخبرنا ابو يوسف وكان مجلسه حافلا من الناس فقال رجل يا
ابا الحسن اتذكر ابا يوسف قال فكانه وقع في قلب علي بن الجعد انه
اراد بذلك ما لا ينبغي ان يريد مثله بابي يوسف فقال له علي اذا
اردت ان تذكر اباك فاغسل فمك بأشنان وماء حار ثم قال



والله ما رايت مثله قال ابن ابي عمران وقد راى الثوري
والحسن بن صالح ومالكا وابن ابي ذئب والليث بن سعد وشعبة
بن الحجاج ه **واسند** عن الحسن بن زياد اللولو قال
صحبت مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فاتاه سفين بن عيينه يعوده
فقال لنا خذوا حديث ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما
قام سفين قال لنا ابو يوسف خذوا ما رواه لكم فرد علينا الاربعين
حديثا حفظا على كثرته وضعفه وعلته وشغله بسفره **واسند**
عن ابرهيم بن الجراح قال دخلت على ابي يوسف وهو شديد العله
فقال يا ابرهيم ما تقول في مسله قلت في هذه الحال قال ولا باس
بذلك يدرس فيخوض ناجح ثم قال انما افضل في رمي الجمار ان ترميها
راكبا او ماشيا قلت راكبا قال اخطات قلت ماشيا قال اخطات
قلت له قل فيما رضي الله عنك قال ان كانت مما لا يوقف عندها فالافضل
ان يرميها راكبا لانه اسرع لتجيك وان كانت مما يوقف عندها
فالافضل ان يرميها ماشيا لانه اشد لتمليك واغزر لدعائك ه
قال في كتاب تعليم المتعلم طريق العلم بعد ذكره لهذه الحكايه
وهكذا ينبغي للفقيه ان يشغل جميع اوقاته قال في الجامع يجد
له عظيمه في ذلك ه وفي النهايه قال ابرهيم فلما انتهيت الى باب
الدار سمعت الصراخ عليه فتحيت مرحرصه على العلم في مثل تلك
الحاله ه **واسند** عن ابن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا

تختلف الى ابى معويه فى حديث العمه من حديث الحجاج بن ارطاه
فقال لنا ابو معويه اليس ابو يوسف عندكم قلنا بلى فقال
لكون ابا يوسف ويكتبون عنى كنا نختلف الى الحجاج فكان ابو يوسف
يحفظ والحجاج يملى علينا واذا خرجنا كتبنا من حفظ ابى يوسف

**وعن ابى جعفر الطحاوى** قال حدثنا ابن ابى عمران قال
حدثنا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول سألنى الاعمش عن
مسئله فاجبته فيها فقال لى من اين قلت هذا فقلت بحديث الذى
حدثتنا انت ثم ذكرت له الحديث فقال لى يا يعقوب انى لاحفظ
هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تأويله الا الآن ٥ ٥

وعن ابى جعفر قال سمعت بن ابى عمران يقول دخل ابو يوسف
على الحجاج بن ارطاه وهو قاضى الكوفه فساله عن جنين الامه فقال
له الحجاج فيه نصف عشر قيمه امه فقال له ابو يوسف من اين قلت
ذلك قال قياسا على جنين الحرة اذا وقع من الضربه ميتا ففيه
عشر وان وقع منها حيا ثم مات ففيه الديه فقال له الحجاج
نعم قال ابو يوسف وانت وليت الامر فجعلت فى جنين الامه
اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ومات بعد ذلك
لانه قد يكون قيمته حيا دراهم وقيمه امه مائه درهم فقال له الحجاج
اذا كان مثل هذا فلا تلقه الا بحضره الناس يا بنى ٥ **واسند**
ابو عبد الله عن هلال قال لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه



اصحاب الحديث واصحاب الرأى جميعا وتقدم كل فريق منهم وزعم
انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فاشرف على الناس وقال
انا والله من الفريقين جميعا ولست اقدم احدهما على الآخر الا لمعنى
يتبين به منهما وها انا ذا اسأل عن مسئله فاى الفريقين اصابها بعنى
كان اولى بالدخول على وهى رجل اخرج خاتما كان فى يده فقال له رجل
آخر هذا خاتمى فضعه حتى اشهد فقال اصحاب الحديث من كل ناحيه
فاختلفوا فمنهم من قال عليه ان يعيده مصنوعا كما كان ومنهم من قال
عليه ما نقصه فطار ابت انا ذلك قمت من بين اصحابى فقلت اصلحك
الله هو لهذا الهائم وعليه لصاحبه قيمته مصنوعا من الذهب الا ان
يسامحه صاحبه ان يمسكه ولا يكون على هاشمه شئ فقربنى ابو يوسف
وادنانى وادخلنى وادخل اصحابى فقال لى ما اسمك قلت هلال
قال ستصير قرأ واملا علينا مسئله من المكاسب ودرسهم فى قطع
فى كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت له
اصلحك الله هذا خلاف قولك فى كتاب الصرف فتحمر ذلك وتثبت
هذا ام نحو هذا وتثبت ذلك فقال دعوهما فاتانى من يستفتيه
بينهما قال هلال وشاهدى على ذلك كله قتيبه الكرابيسى وبعض البكار
بن بكار كان حاضرا ذلك كله قال ابو بكر وحدثنى ابو الوليد
الطيالسى قال دخلت مع اصحاب الرأى يوما مكانا واحدا من حدث
عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حى وكان شيئا حطوبا له

فالتفت الى الناس فقال والله ما خوفنى على رجل فى شئ كخوفى عليه
فى كلامه فى الحسن بن صالح فكانه عرض بشعبه فقمت فانما فعلت
لا يرانى الله فى مجلس يعرض فيه بابى بسطام فخرجت فلما صرت
فى الطريق رجعت الى نفسى فقلت هذا هو الوزير وقاضى القضاة
ما يبالى هذا انى قمت عنه او قعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما
فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه لم يكن له هم غيرى وكان قد عرفنى
قبل ذلك لانى كنت عنده ببغداد فقال لى ما اهتمام انى والله ساءنى
اردت بابى بسطام الاخيرا ولكنى ما رايت مثل الحسن بن
ابى صالح ه وعن الحسن بن ابى مالك قال كان ابو يوسف يضرب
باصحابه الامثال فيقول فى محمد بن الحسن اى سيف هو لو كان
فيه صدى وانه يحتاج الى جلى ه ويقول فى الحسن اللولوى هو
عندى كالصياد اذا طلب رجل ما يمسك بطنه اعطاه ما يسكه
وكان يقول المريسى عندى كابرة الرفاطر فهى دقيق ومدخلها
ضيق فهى سريعة الانكسار ه وكان يقول لابرهيم بن الجراح هو عندى
كرجل عنده دراهم ملاء مكحلة فكلما سقطت فذكرت
ذلك لابى حازم فقال حدثنى الحسن بن موسى بن قاضى همذان
عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله وزاد كان
يقول للحسن بن ابى مالك هو عندى كجمل حمل متاعا ثقيلا فى يوم
مطير فتذهب يد من هكذا ومن هكذا ثم يسلم فصل



فى ذكر اخباره مع الخلفاء وعدله وقيامه بالحق وعدم ميله اليهم
**اسند** القاضى الامام ابو عبد الله الصيمرى عن ابى يوسف قال
قعد امير المومنين للظالم فكنت السفير بينه وبين المتظلمين آخذ
قصصهم واوصلها اليه فجاءنى رجل كبير من اهل السواد ومعه
قصة فيها دعوى ببستان محدود بزعم ان ذلك فى يد امير المومنين
وانه غصبه عليه فقلت فى يد من هو فقال فى يد امير المومنين قلت
يد انكار قال هو فى يد امير المومنين غصبنى اياه فجعلت ادسه
بكل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المومنين الى مطالبة غيره
فيابى ان ينصرف عن دعواه وان المطلوب به امير المومنين فدخلت
بالقصص وامير المومنين جالس على كرسى ويحيى بن خالد
قاعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصة بالقرب منى فلم اتخوفه
تاخيرها فقلت يا امير المومنين حضر شيخ كبير من اهل السواد
فادعى بستانا كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية
فابى وقال مطالبتى لامير المومنين فقال هذا البستان اعرفه وهبه لى
ابى وهو لى فى ملكى قلت فيحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت
ما تدعى فقال ادعى بستان كذا حدده على امير المومنين واشار اليه
فقلت لامير المومنين ما تقول فى دعوى هذا الرجل فقال ماله فى يدى
هذا الحق الذى يدعيه وما هذا البستان له قلت له فالك يمينه
قال يمينه قلت يا امير المومنين عليك اليمين قال استحلفنى

تحالف فوثب الشيخ منصرفا وقد ادبر وهو يقول اسقف كشرب
سويق فتغير وجه امير المومنين واطرق يفكر فقلت هلكت
وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد هل رايت مثل امير المومنين في عدله
وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رايت فسري
عن امير المومنين وفرح بذلك ٥ وقال سبحان الله وبذهب الانصاف
وقال يحيى بن خالد لو جاءت هذه من الفاروق لكانت حسنة له
كما قال ابو يزيد قال ابو يوسف وما اذكر ذلك المجلس الا داخلني منه
غم شديد وخفت الله من ترك العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر
مما فعلت قال لم نفهمه ما فيها قلنا ما رايناه الا عدلا وقياما بالحق
فقال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فاقول انت يا امير
المومنين على كرسيي وخصمك على الارض فيدعى له بكرسي فيجلس عليه ٥
ومن مناقبه ما ذكره شيخنا زين الدين في كتابه تحفة
الاصحاب انه تخاصم اليه امير المومنين الهادي ورجل من العامة
في بستان فاحضر وكيل الهادي شهودا في الظاهر وكان الباطن
خلاف ذلك فقال الهادي لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي
نتنازع فيه فقال خصم امير المومنين سالني ان احلفه ان شهوده
شهدوا بحق فقال الهادي وترى ذلك قال نعم وكان ابن ابي ليلى
براه فقال ارد البستان عليه ولا احلف وانما قال ابو يوسف
ذلك لعلمه ان الهادي لا يحلف فاراد ان يستخرج للرجل حقه بوجه



لطيف رحمه الله تعالى ٥ ومن مناقبه رحمه الله انه تحاكم
اليه يحيى بن خالد البرمكي ورجل مجوسي فحكم للمجوسي على يحيى بوجه
شرع ولم يخافه وكان مع هذا يقول ليتني لم ادخل في القضاء مع اني ما تعمدت جورا ولا جانبت خصما اللهم انك تعلم اني لم اجر في
حكمه بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت الى الحكام بما
يوافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وما اشكل علي جعلت
ابا حنيفة فيما بيني وبينك ٥ وكان ابو حنيفة ممن يعرف امرك ولا
يخرج عن حكمك ٥ ومما يروى عنه انه قال طلبني الرشيد
يوما فلما دخلت رايت في مجلسه فتى حسن الوجه عليه اثر الملك
وهو في حجره محبوس فاومى الي بيده كالمستغيث فلم افهم مراده ٥
فلما صرت عند الرشيد قال لي ما تقول في الامام اذا شاهد رجلا يزني
هل تحده قلت لا فتحقق الرشيد فعرفت انه قد راى بعض اهله
على ذلك وان الفتى الذي اشار الي بالاستغاثة هو الخصم ثم قال
لي من اين قلت هذا قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرءوا
الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واي
شبهة مع المعاينة قلت لا يكون اكثر من العلم والحدود لا تكون
بالعلم فسجد سجدة اخرى وامر لي بمال جزيل فلما خرجت حاسبني
صديقه الفتى وصديقاته وجماعته كذا ذكر شيخنا في كتابه
التحفة ٥ قال العبد الفقير مؤلف هذه المناقب عامله الله

بلطف الحنفي الفتوى التي افتى بها ابو يوسف رحمه الله ما ذكر الامام
الغزالي في كتاب الاحياء في حقوق المسلم قال روى ان عمر رضي
الله عنه كان يعس في المدينة ذات ليلة فراى رجلا وامراة على فاحشة
فلما اصبح قال للناس اراايتم لو ان اماما راى رجلا وامراة على فاحشة
فاقام عليهما الحد ما كنتم قائلين قالوا انما انت علينا امام
فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك اذا يقام عليك الحد فقال عمر
لم يأمن على هذا الامر اقل من اربعة شهداء ثم يتركهم ما شاء الله فقالوا
القوم مثل مقالتهم الاولى وقال علي مثل مقالته وهذا يشير الى ان عمر
رضي الله عنه كان متردداً في الولاية هل له ان يقضي بعلمه في حدود الله
فلذلك راجعهم في عرض الفتوى لا في عرض الاخبار خيفة من ان
لا يكون له ذلك فيكون قاذفاً ياحد ومال الى راي علي رضي الله
عنه ان ليس له ذلك وهذا من اعظم الادلة على طلب الشرع
لستر الفواحش وان افحشها الزنا وقد نيط باربعة من العدول
يشاهدون ذلك منه في ذلك منها كالميل في المكحلة وهذا قطعا لا
يتفق وان علمه القاضي تحقيقا لم يكن له ان يكشف عنه فانظر الى
الحكمة في حسم باب الفاحشة بالحجاب الرجم الذي هو اعظم
العقوبات ثم انظر الى ستر الله كيف اسبله على العصاة من خلقه بطبق
الطريق في كشفه فرجوا ان لا يحرم هذا الكرم يوم تبلى السرائر
وفي الحديث ان الله اذا ستر على عبد ستره في الدنيا فهو اكرم

ثم سالهم

عورته



من ان يكشفها في الآخرة وان يكشفها في الدنيا فهو اكرم من ان
يكشفها مرة اخرى ه **وذكر ايضا عنه** قال بينا انا قد
اويت الى فراشي اذا داق يدق الباب فخرجت فاذا هزيمة
بن اعين فقال اجب امير المومنين. فقلت يا امير المومنين ان
امكنك ان تدفع ذلك الى غد فلعله ان يحدث له راي فقال
ما الى ذلك سبيل قال فدخلت ولبست ثيابي ومضينا حتى انتهينا
الى دار المومنين. واذا مسرور قائم بالباب فقلت لمسرور يا ابا
هاشم هذا وقت ضيق فلم طلبني امير المومنين فقال لا ادري
فقلت من عنده قال عيسى بن جعفر ومعهما ثالث ثم قال مر فاذا
صرت في الصحن فحرك رجلك له فعلت ذلك فقال الرشيد
من هذا فقلت يعقوب قال ادخل فدخلت وسلمت فرد السلام
وقال اظننا روعناك فقلت اي والله وكذلك يا اهلي فقال ان ربك
لم طلبتك في هذه الساعة فقلت لا قال دعوتك اشهدك على هذا
عنده جاريته سالته ان يبيعها فابى فسالته ان يصالحني فابى
ولتن لم تفعل لافعلن ولافعلن قال ابو يوسف فالتفت الي وقلت
وقلت ما بلغ من جاريته تمنعها امير المومنين وتنزل نفسك هذه
المنزلة فقال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة المال
ان لا اهبها ولا ابيعها فقال الى الرشيد هل له في ذلك من مخرج
قلت نعم تهب لك نصفها وتبيعك نصفها قال عيسى وتجوز ذلك

قلت نعم فقال اشهدك انى وهبت له نصفها عامة الف درهم ثم
احضرت الجاريه واحضر المال فقال عيسى خذها يا امير المومنين
بارك الله فيها قال الرشيد يا يعقوب هى مملوكه ولابد ان تستبرئ
وان لم ابت معها الليلة هذه اظن ان نفسى قد تخرج فقلت يا امير المومنين
اعفها وتزوجها فان الحرة لا تستبرئ قال فانى اعتقتها فمن يتزوجها
قلت انا فدعى بمسرور وعيسى فن وجته اياها على عشرين الف درهم
ودعى بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب مائتى الف
درهم وعشرين خادما من الثياب فحمل ذلك الى والتفت الى عيسى بن
جعفر وقال خذ حقك من هذا المال قلت وما حقى قال العشر فاخذته
وشكرت ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت
يا ابا يوسف بنتك تقرئك السلام وتقول واسيا وصل الى من امير
المومنين الا هذا الصداق الذى قد عرفته وقد حملت النصف وتركت
الباقى لما لحاح فقلت لها ردى عليه لا قبله اخرجها من الرق وتزوجها
امير المومنين وترضى لى بهذا قال فما زالت تلطف بى حتى قبلته

## واسند القاضى الامام ابو عبد الله الصيمرى

قال رفع الى ابى يوسف رجل مسلم قتل ذميا متعمدا وقامت
البينة عليه فامر بحبسه ليقتل فلما كان فى يوم مجلس القضاء رفعت
اليه رقاع الخصوم فاذا فيها رقعة مكتوب فيها

يا قاتل المسلم بالكافر ٭ جرت وما العادل كالجائر ٭



يا من ببغداد واقطارها ٭ من فقهاء الناس والشاعر ٭
جار على الدين ابو يوسف ٭ بقتله المسلم بالكافر ٭
فاسترجعوا واكلوا جميعها ٭ واصطبروا فالاجر للصابر ٭

قال فاخذ ابو يوسف الرقعة ودخل على الرشيد فاعلمه فقال
له اذهب فاحتل فجلس ابو يوسف وحضر ولى الدم والمدعى عليه
فقامت البينة فقال ابو يوسف لولى الدم اقم عدى البينة ان
صاحبك كان يودى الجزية فلم تقم له بينة فمنع العقد قال
العبد الضعيف الراجى عفو ربه الرحيم اللطيف ذكر هذه القصة
بعض الطاعنين على الحنفية فى كتاب الفقه فى مناقب الشافعى قال فى
واقول هذه الحكاية ان صحت فهى دالة على الجراءة على الله تعالى فانه
ان كان قد ثبت عنده وجوب القصاص فكيف اسقطه بهذه الحيلة
وان لم يثبت فكيف وجه اولا قال هذا المنصب فثبت هذا المسلم
ان مذهبهم مشتمل على مسائل كثيرة منكرة باتفاق المسلمين انتهى كلامه
قلت ما ذكره من الدلالة على الجراءة على الله تعالى انما هى
حاصله منه وهو واقع فيها وذلك بوقوعه فى هتك اعراض ائمة
المسلمين واعلام الدين فاما الامام ابو يوسف رحمه الله فبرئ
من ذلك وانما امر بحبس القاتل لينظر فى امره هل يتبين من حال المقتول
ما يوجب القصاص فيقتص من قاتله او يظهر ما يسقط القصاص فيطلقه
ولم يتبين منه فلما ظهر ما يسقط القصاص منع عن القصاص وامثل

المصنف

القاضى

هذا الخلاف انه هل يقتل المسلم بالكافر الذمي اذا قتله عمدا ام
لا فذهب الامام ابى حنيفة واصحابه انه يقتل به ومذهب الامام
الشافعي انه لا يقتل به احتج بما روى ابو جحيفة عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وان لا يقتل مسلم بكافر وهو حديث
طويل واحتج ابو حنيفة واصحابه بما روى عن عبد الرحمن بن
البيلماني وابن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل من المسلمين
قد قتل معاهدا من اهل المدينة فضرب عنقه وقال انا اولى
من اوفى بذمته وبما روى عن علي كرم الله وجهه انه قال
انما بذلوا الجزية لتكون دماءهم كدمائنا واموالهم كاموالنا
وذلك بان تكون معصومة بالشبهة كالمسلم ولهذا يقطع
المسلم بسرقة مال الذمي ولو كان في عصمته شبهة لما قطع كما
انقطع في سرقة مال المستأمن لان المال تبع للنفس وامر المال
اهون من النفس فلما قطع سرقته كان اولى ان يقتل بقتله لان
امر النفس اعظم من المال الا ترى ان العبد لا يقطع بسرقة مال
مولاه ويقتل بقتل مولاه لما ذكرنا والذي يشهد لصحة مذهب
ابي حنيفة انهم اجمعوا ان ذميا لو قتل ذميا ثم اسلم القاتل انه
يقتل بالذمي الذي قتله في حال كفره ولا يبطل ذلك باسلامه فلما
رأينا الاسلام الطارئ على القتل لا يبطل القتل الذي كان في حال
كفره وهذا مثل مسلم بكافر فلولا ان المسلم يجب عليه القتل بقتل الذ



ابتداء لما دام الوجوب بل ان حالة البقاء في هذا معتبرة بالابتداء الا ترى ان
مسلما لو جرح مسلما فارتد المجروح والعياذ بالله ثم مات من الجرح
سقط القصاص وبعكسه لو جرح مرتدا ثم اسلم المجروح لا يجب القصاص
لما ذكرنا واولوا الحديث وان لا يقتل مسلم بكافر اي بكافر حربي ولهذا
عطف ذو العهد وهو الذمي على المسلم في الحديث الذي روى عن علي
رضي الله عنه فانه قال فيه لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده
تقديره لا يقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكافر حربي ومثل هذا
في كتاب الله تعالى واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلثة اشهر واللاتي لم يحضن فعدتهن كذلك واللائي يئسن من المحيض
من نسائكم واللاتي لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر ولو كان
تاويله ان المسلم لا يقتل بكافر حربي ولا بذي عهد في عهده لكان
لحنا اذ لا يجوز عطف المرفوع على المجرور ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابعد الناس منه ولا يجوز نسبته اليه لانه كان افصح العرب فدل
على ان الكافر الذي منع عليه السلام ان يقتل به المسلم في هذا الحديث
هو الكافر الذي لا عهد له فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين
ان المسلم لا يقتل بالكافر الحربي فان ذا العهد الكافر الذي قد صارت
له ذمة لا يقتل به ايضا فان قال قائل قوله ولا ذو عهد في عهده كلام
مستانف اي ولا يقتل المعاهد في عهده قيل له الحديث انما ورد
في العمد الذي توجد قصاصا ولم يرد في بيان حرمة دم المعاهد فيحمل

الحديث على ذلك ٥ ووجه آخر ٥ وهو ان هذا الحديث انما روى عن
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم انه روى عن غيره من طريق صحيح
وعلي رضي الله عنه كان اعلم من ان يقبله ٥ وقد روى سعيد بن المسيب
ان عبد الله بن عمر بن الخطاب لما قتل الهرمزان وجفينه وكانا كافرين
وابنه ابي لؤلؤة فلما استخلف عثمن رضي الله عنه دعا بالمهاجرين والانصار
وفيهم علي رضي الله عنه وشاورهم في قتل عبد الله بن عمر فاشاروا
عليه بقتله فمحال ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن
بكافر يراد به غير الحربي ثم يشير الحربي المهاجرين وفيهم علي بقتل
عبيد الله بكافر ذمي ولكن معناه ما ذكرنا من اراده الكافر الذي
لا ذمة له والله اعلم ٥ فان قيل قد روى ولا ذي عهد في عهده فيكون
معطوفا على الكافر قلنا ان صحت الرواية يكون للجوار لا للعطف
وان لم يبارك في الحكم ومثله جائز قال الله تعالى وامسحوا
برؤسكم وارجلكم بالجر للمجاورة لا للعطف وان لم يشارك في الحكم
فحملناه عليه توفيقا بين الروايتين على الوجه الجائز وقد جاء
مروي عن عمر رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وقال
به ابن ابي ليلى وعثمن البتي وقال اهل المدينة والليث ان قتل المسلم
الذمي عمدا على ماله قتل به وجعلوا هذا خارجا من قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر والنبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط من الكفار
احدا فلما كان لهم ان يخرجوا من الكفار من اردوا فلما جاز لهم ان



يخصوا من الكفار من اريد ماله كان لمخالفهم ان يخرج من جنسه
وسه والله اعلم ٥ وقد اختصرنا الكلام في هذه المسئلة مع هذا الطاعن
ولو استوفينا الكلام فيها لجاء جزءا مفردا ٥ **رجعنا الى ذكر**
**ابي يوسف** رحمه الله تعالى حكى الامام السعبي في كفايته
ان الامام ابا يوسف لما حضرته الوفاة ناجى ربه تعالى فقال اللهم انك تعلم
اني نظرت في كل حادثة وقعت في كتابك فان وجدت الفرج والا نظرت
في سنة نبيك عليه السلم فان وجدت الفرج والا نظرت في اقاويل الصحابة
فان وجدت الفرج والا جعلت ابا حنيفة خصما بيني وبينك اللهم
وانك تعلم اني ما اختصم الى انسان ضعيف وقوي الا سويت بينهما
ولم يمل قلبي الى القوي اللهم وان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي ٥ ٥ ٥
وفي تاريخ الزمان للامام المظفر سبط ابن الجوزي كان ابو يوسف
يقول ياليتني لم ادخل في القضاء علي الى يحمد الله تعالى ما تعمدت جورا ولا
حابيت خصما على خصم من سلطان او سوقه اللهم انك تعلم اني لم
ار في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الاحكام
بما يوافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وما اشكل حملت
ابا حنيفة فيه بيني وبينك وكان ابو حنيفة يعرف امرك ولا يخرج
عن حكمك ٥ **وروى** انه لما تغرغر روحه قال ابعدوني عما اضدده
رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انك تعلم اني لم ارتب قط ولم الط قط
ولم امل الى خصم قط والا فلا تغفر لي ٥ انما ذكر ابو يوسف هذا الكلام

وهو فى حاله الغرغره والنزع لتسهل عليه خروج روحه لا على سبيل التكره
لنفسه ويحتمل انه قال ذلك على سبيل التعليم لغيره فان الفاعل لهذه
الاشياء وهى الزنا والميل فى القضا والخط وهذه الامتلا من الطعام
اوشده الغيظ على احد من خلق الله تعالى يغلظ عليه فى النزع عند
خروج روحه **ومن مناقبه** انه صنف التصانيف المبسوطه
من ذلك الاملا والامالى وادب القاضى املاه على بشر بن الوليد والمناكح
وغير ذلك وحكى لنا الشيخ يحيى الغزى الواعظ فى المسجد الحرام
بجانب الحجر مواجها لميزاب الكعبه المشرفه حين قدم الى مدينة زبيد
فى سنه ثمان وتسعمائه انه وقف على الامالى لابى يوسف رحمه الله تعالى
فى ثلثمائه مجلد فى مدرسه عدنيه غرة من ارض الشام فى خزانه مفردة لها
**فصل** قال الحافظ الذهبى فى تذكره الحفاظ فى ترجمه ابى يوسف
رحمه الله سمع هشام ابن عروه وابا اسحق الشيبانى وعطا بن السايب
وطبقتهم محمد بن الحسن الفقيه واحمد بن حنبل وبشر بن الوليد ويحيى بن معين
وعلى بن الجعد وعلى بن مسلم الطوسى وعمر بن ابى عمرو وخلق سواهم
قال الذهبى ابو يوسف اتبع القوم للحديث وقال يحيى بن يحيى
التميمى سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته كلما افتيت به فقد
رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنه وفى لفظ الا ما
وافق القرآن وقد اجمع عليه المسلمون وقال وعن يحيى بن معين
قال ليس فى اصحاب الراى اكثر حديثا من ابى يوسف ولا اثبت من ابى يوسف





وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول من قال انى كاذب حيرا
فهو صاحب بدعه وقال ابن معين ابو يوسف صاحب حديث
وصاحب سنه **فصل** وقال ابن سماعه كان ابو يوسف
يصلى بعد ما ولى القضا فى كل يوم مائه ركعه وقال احمد كان منصفا
فى الحديث قال وله اخبار فى العلم والسياده وقد افرده بالتاليف
صاحبه محمد فى جزء واكبر شيخ له حصن بن عبد الرحمن ولم يلق بعده
بن دينار بل بينهما رجل **فصل** قال صاحب الجواهر المضيه رايت
فى كتاب اللوبات ان ابا يوسف القاضى اوصى بمائه الف لاهل مكه
ومائه الف لاهل المدينه ومائه الف لاهل الكوفه ومائه الف
لاهل بغداد **فصل** فى ذكر ما روى له عند وفاته ذكر
صاحب الجواهر فى ترجمه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن رضوان الحارثى
قال سمعت ابا جعفر بن احمد بن حمدان الفقيه يقول سمعت على بن
موسى القمى يقول سمعت محمد بن سماعه يقول بعث معروف الكرخى
وكان موصوفا بالعباده رجلا من اصحابه الى دار ابى يوسف القاضى
وكان عليلا وقال انظر قدمات فان اخرج ليدفن فاعلمنى لاحضر
جنازته قال فذهب الرجل فاستقبله جنان ابى يوسف على باب
داره وصلى عليه فى مسجده ودفن بقرب داره فلم يعلم الرجل ان خرج
الى معروف قبل ان يمضى يصلى عليه فلما فرغ من دفنه صار الى معروف
فاخبره الخبر يا ابا محفوظ فجعل معروف يتوجع لما فاته من الصلوه

علیه ویظهر الغم لذلک فقال له الرجل یا ابا محفوظ انت اسف
علی رجل من اصحاب السلطان یلی القضا ویرغب فی الدنیا ان لم تحضر
جنازته قال فقال رایت البارحة کانی دخلت الجنة فرایت قصرا قد
فرشت محالسه وارخیت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا
القصر فقالوا لیعقوب بن ابرهیم الانصاری ابی یوسف فقلت یا
سبحان الله بما استحق هذا من الله فقالوا بتعلیمه الناس العلم وصبره
علی اذاهم ٥ **حکی الخطیب** عن شجاع بن مخلد قال
حضرنا جنازة ابی یوسف وفینا عباد بن العوام فقال ینبغی لاهل
الاسلام ان یعزی بعضهم بعضا فی ابی یوسف ٥ وروی الصیمری
عن اسمعیل بن حماد بن ابی حنیفة قال قال ابو حنیفة یوما لاصحابنا
هؤلاء وکانوا ستة وثلثین منهم ثمانیة وعشرون یصلحون للقضاء ومنهم
ستة یصلحون للفتیا ومنهم اثنان یصلحان لیودبان القضاة واصحاب
الفتوی واشار الی ابی یوسف وزفر قال المؤلف عامله الله بلطفه
الخفی شاع الامة علیه کثیر لا یستطاع استیعابه وحصره وانما اتینا
ببعض منه یستدل به علی فضله ٥ فصل وکانت وفاته سحر
یوم الخمیس وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربیع الاول سنة اثنین
وثمانین ومائة ٥ وقال ابن جنان لخمس لیال خلون من شهر ربیع الاخر
سنة احدی او اثنتین وثمانین ومائة رحمه الله تعالی ونفع به امین ٥ ٥
**اسناده** ابو عبد الله الصیمری ان ابا یعقوب الحربی سمع یوم



مات ابو یوسف رجلا یقول الیوم مات الفقیه فقال یا بنی الفقیه
الی اهله ان مات یعقوب وما تدری ٥

لم یمت الفقه ولکنه ، حول من صدر الی صدر ٥
القاه یعقوب الی یوسف ، فزال من طیب الی ظهر ٥

واسند عن هشام بن محمد الکلبی قال قال ابن کثیر مولی بنی اخرب
بن کعب من اهل البصرة یرثی ابا یوسف القاضی ٥

سقی حدثا بدیعقوب اضحی ، رهینا للملا مرج رکام ٥
تلطف فی القیاس لنا فاضحت ، جلالا بعد حرمتها المدام ٥
فلولا ان صدرت له المنایا ، واعجله عن القطن الجرام ٥
لاعمل فی القیاس الرای حتی ، یعیر علی ذوی الرحام ٥

تمت مناقب القاضی ابی یوسف
یعقوب بن ابرهیم الانصاری
الاوسی رحمه الله رحمة
واسکنه بحبوحة جنانه
لمراد الامام

تلوها مناقب الشیخ الجلیل جمال الدین محمد بن الحسن الشیبانی صاحب الامام
ابی حنیفة ایضا رحمهما الله تعالی وعلی کل من سمی محمدا من المسلمین وسلم تسلیما کثیرا